

الزمن في الخطاب السردي للإمام الحسن (عليه السلام)

الباحث علي عباس هادي

الأستاذ الدكتور أحمد حياوي السعد

قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة البصرة

المخلص:-

السرد مصطلح عام ينطوي على قص أحداث وأخبار، ويرتبط بالنظام اللساني مثلما يمكن ارتباطه بالنظام غير اللساني، وتختلف تجلياته تبعاً لاختلاف النظام. وتأدية السرد بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية نجدها بوضوح في خطاب الإمام الحسن (ع). ولما كان البحث في السرد على مستويات عدّة كسرديات القصة وسرديات الخطاب وسرديات النص، فيكون الفعل في الأولى الحدث وفي الثانية السرد وفي الثالثة الكتابة، والفاعل في الأولى الشخصية وفي الثانية الراوي وفي الثالثة الكاتب والقارئ، فإن بحثنا هذا مقتصر على المستوى الثاني (سرديات الخطاب) حيث الفعل هو السرد والفاعل هو الراوي أو السارد. وإن تدقيق العلاقة بين القصة والخطاب يجعلنا أمام مقولات ثلاث، هي: الزمان والصيغة والتبئير. ومن هنا يقتصر البحث على المقولة الأولى من بين هذه المقولات، وهي الزمن في الخطاب السردى للإمام الحسن (ع).

كلمات مفتاحية: السرد، الترتيب الزمني، سرعة السرد، التواتر.

Time in the narrative discourse of Imam Al-Hussein (peace be upon him)

Researcher. Ali Abbas Hadi

Prof. Dr. Ahmad Hayawi Al-Saad

Department of Arabic Language \ College of Arts \ University of Basra

Abstract:

Narration is a general term that involves cutting events and news. It is related to the linguistic system as it can be linked to the non-linguistic system, and its manifestations vary according to the different system. The performance of the narration using the language used, whether orally or in writing, we find clearly in the speech of Imam Hassan (peace be upon him). Since the research in narration is on several levels, such as story narratives, discourse narratives and text narratives, so the action is in the first action, in the second is narration, and in the third is writing, and the subject in the first is personal, in the second is the narrator, and in the third is the writer and reader. This research is limited to the second level (discourse narrations). Where the verb is the narration and the subject is the narrator or narrator. Examining the relationship between story and discourse brings us to three categories: time, formula, and focus. Hence, the research is limited to the first of these categories, which is the time in the narrative discourse of Imam Al-Hassan (peace be upon him).

Key words: narration, chronological order, narration speed, frequency.

المقدمة:-

الزمن عنصر أساس في بناء العمل السردي، أفاض السرديون في الحديث عن قضاياها ومسائله، وإن دراستنا للزمن في الخطاب السردي للإمام الحسن (ع) تعني في الأساس دراسة العلاقات القائمة بين زمن المدلول وزمن الدال، بين زمن القصة التي وقعت بالفعل، وزمن السرد الذي يعيد صياغتها، ليس كما وقعت بل كما يريد السارد، من خلال التركيز على أحداث وترك أحداث أخرى، بحسب أهمية بعضها وعدم الأهمية، فلو كان زمن القصة التاريخي يخضع للتتابع المنطقي للأحداث وفقاً لتسلسلها الزمني، فإن زمن السرد لا يخضع لتلك القيود، وذلك يؤدي إلى ما أطلق عليه جيرار جينيت اسم المفارقات الزمنية الذي يعني مختلف أشكال التناظر الزمني بين ترتيب القصة وترتيب الخطاب السردي، وبين ديمومة القصة وديمومة السرد، وأيضاً علاقات التكرار بين القصة والخطاب السردي، وبهذا تنقسم دراستنا في هذا المبحث على ثلاثة أقسام هي:

١- الترتيب الزمني.

٢- سرعة السرد.

٣- التواتر.

القسم الأول: الترتيب الزمني:

إن دراسة الترتيب الزمني تبين ما قام به الراوي (السارد) من تصرف وتدخل في نظام ترتيب أحداث القصة حين نقلها إلى عمله السردي. ونستطيع أن نحدد أهم هذه التداخلات في عمليتين هما الاسترجاع والاستباق. وقد أطلق جيرار جينيت عليهما مصطلح المفارقات الزمنية فقال: "ونحتفظ بمصطلح المفارقة الزمنية، الذي هو مصطلح عام، للدلالة على كل أشكال التناظر بين الترتيبين الزمنيين"^(١).

الاسترجاع: Analepsis

لقد تعددت المصطلحات التي أطلقها الدارسون على هذا الإجراء السردي مع أنهم اتفقوا على المفهوم^(٢)، ولكن مصطلح (الاسترجاع) الذي اعتمده جينيت بقوله "ندل بمصطلح استرجاع على كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"^(٣) يعد الأقرب دلالة على الوظيفة التي يؤديها والآلية التي يعمل بها، كما أن الاسترجاع فيه دلالة على عملية ذهنية لدى الراوي الذي هو محور أغلب الإجراءات السردية، فالراوي عندما ينوي الخروج عن التتابعية الزمنية للأحداث باستحضاره حدثاً سابقاً على النقطة التي توقف عندها السرد، فهو يسترجع حدثاً عند هذه النقطة تحديداً لغاية سردية أو دلالية، وبالتالي يكون الاسترجاع مرتبطاً بفعل الراوي وسلوكه السردي.

تشكل المفارقة، استرجاعاً كانت أو استباقاً، "مستوى زمنياً فرعياً بالنسبة إلى السياق الذي تندرج فيه"^(٤) ويسمي جينيت هذا السياق القصة الأولى^(٥)، ويسمى معجم السرديات القصة الابتدائية^(٦).

وقبل المباشرة بتفصيل أنواع الاسترجاع يجدر التوقف عند مصطلحين سرديين لهما ارتباط وثيق بالمفارقات الزمنية هما السعة والمدى، فالسعة هي "المدة التي تستغرقها المفارقة الزمنية من انفتاحها إلى انغلاقها"^(٧)، أما المدى فهو "المسافة الزمنية التي تفصل الاسترجاع أو الاستباق عن اللحظة التي توقفت فيها الحكاية، لتفسح في المجال للمفارقة الزمنية"^(٨).

والسعة والمدى مصطلحان من وضع جيرار جينيت، وقد وضع مفهومهما بقوله "يمكن المفارقة الزمنية أن تذهب في الماضي بعيداً كثيراً أو قليلاً عن اللحظة الحاضرة، أي عن لحظة القصة التي تتوقف فيها الحكاية لتخلي المكان للمفارقة الزمنية، سنسعي هذه المسافة الزمنية مدى المفارقة الزمنية، ويمكن المفارقة الزمنية نفسها أن تشمل أيضاً مدة قصصية طويلة كثيراً أو قليلاً، وهذا ما نسميه سعتها"^(٩).

للاسترجاع انواع ثلاثة هي الداخلي والخارجي والمختلط، تأتي "اعتماداً على موقعه من المجال الزمني للقصة الابتدائية"^(١٠)، وذلك بالنظر إلى وقوع مدى الاسترجاع داخل الإطار الزمني للقصة الأولية أم خارجه، ولكل نوع من أنواع الاسترجاع حالات وصور، تتضح فيما يأتي^(١١):

أولاً: الاسترجاع الداخلي:

وهو الاسترجاع الذي تقع سعته من انفتاحه إلى انغلاقه داخل المجال الزمني للقصة الأولية، بمعنى أن مدى الاسترجاع يقع داخل الحدود الزمنية التي تدور في إطارها القصة الأولية وليس خارجها، حيث تكون الأحداث المستعادة سابقة لنقطة توقف السرد دون أن تخرج تماماً عن المحيط الزمني للقصة الأولية.

ثانياً: الاسترجاع الخارجي:

وهو الذي تكون سعته خارج الإطار الزمني للقصة الأولية، وفيه يعود مدى الاسترجاع إلى فترة زمنية تقع خارج زمن القصة الأولية التي توقفت حين انفتاح مفارقة الاسترجاع.

ثالثاً: الاسترجاع المختلط:

في هذا النوع من الاسترجاع تكون بعض السعة داخل المجال الزمني للقصة الأولية وبعضها خارجه. إن تقسيم الاسترجاع إلى داخلي وخارجي ومختلط يعتمد على المدى، وهناك تقسيم آخر له يعتمد على السعة فيكون الاسترجاع بناء على ذلك ضربين: تاماً وجزئياً. يكون تاماً عندما تغلق السعة في النقطة الزمنية نفسها التي توقفت عندها القصة الأولية لتفسح له المجال، وهذا في حال كان الاسترجاع داخلياً أو مختلطاً. أما الاسترجاع الخارجي فإنه يكون تاماً متى انغلقت سعته بالانضمام إلى ذات المنطلق الزمني للقصة الأولية. ويكون الاسترجاع جزئياً عندما ينغلق الاسترجاع الداخلي أو المختلط ولم ينضم إلى النقطة الزمنية التي توقفت عندها القصة الأولية، أو عندما يختتم الاسترجاع الخارجي بإضمار ولا ينضم إلى القصة الأولية.

وللاسترجاع وظائف سردية يضطلع بأدائها أثناء النص السردي: من أهمها تكميل ثغرات القصة الأولية وسدها، وتكثيف خواطر الراوي حول ما يرويه أثناء الاسترجاع، ورفد القصة الأولية وتعزيز بعض تفاصيلها.

ومن الاسترجاع الداخلي ما ورد في خبر تضمنه كلام للحسن (ع) كلم به ابن الزبير بعدما افتخر عليه بالمناقب المزعومة، قال فيه: "... إياي تعير وعلي تفتخر؟! ولم يكن لجدك بيت في الجاهلية ولا مكرمة، فزوجته جدتي صفية بنت عبد المطلب، فبذخ على جميع العرب بها وشرف مكانها، ... ثم تزعم اني سلمت الامر، ... لم افعل ذلك ويحك جنباً ولا ضعفاً، ولكنه (معاوية) بايعني مثلك، وهو يطلبني بتره، ويداجيني المودة ولم أثق بنصرته، لأنكم أهل بيت غدر، وكيف لا يكون كما أقول؟ وقد بايع أبوك أمير المؤمنين ثم نكث بيعته ونكص على عقبيه، واختدع حشية من حشايا رسول الله، ليضل بها الناس، فلما دلف نحو الأعنة ورأى بريق الأسنة قتل مضبعة لا ناصر له وأتى بك أسيراً، قد وطأتك الكمأة بأظلافها، والخيال بسنابكها، واعتلاك الأشر فغصصت بريقك، وأقعبت على عقبيك كالكلب إذا احتوشته الليوث، ...

فبصبصت بذنبك وناشدته الرحم ان لا يقتلك، فعفا عنك، فأنت عتاقة أبي، وانا سيدك وسيد أبيك، فذق وبال امرك"^(١١).

فقصة ابن الزبير ابتدأ زمنها من الجاهلية حيث لم يكن لجده بيت ولا مكرمة، وتوقف السرد عند نقطة زمنية معينة حيث يفتخر ابن الزبير على الحسن بن علي (ع)، وهنا يحصل الاسترجاع بالقول "وقد بايع أبوك أمير المؤمنين ثم نكث بيعته ونكص على عقبيه، واخذع حشية من حشايا رسول الله، ليضل بها الناس، فلما دلف نحو الأعنة ورأى بريق الأسنة قُتل مضية لا ناصر له وأتى بك أسيراً، قد وطأتك الكمأة بأظلافها، والخيل بسنابكها، واعتلاك الأشر فغصصت بريقك، وأفعبت على عقبيك كالكلب إذا احتوشته الليوث، ...، فبصبصت بذنبك وناشدته الرحم ان لا يقتلك، فعفا عنك"، وقد وقعت سعة هذا الاسترجاع داخل المجال الزمني للقصة الأولية لذا يعد استرجاعاً داخلياً، كما أنه يعد استرجاعاً جزئياً لأن نقطة انغلاقه لم تنظم إلى نقطة توقف القصة الأولية.

وأما الاسترجاع الخارجي فهو النوع الأبرز استعمالاً في الخطاب السردى للإمام الحسن (ع) من بين أنواع الاسترجاع، ففي خطبة^(١٢) للإمام الحسن (ع) عقيب وفاة أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) يسرد الراوي حدث وفاة أبيه بقوله: "قد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون" ثم يذكر الراوي أحداثاً سابقة في استرجاع يصل مداه تارة إلى سنين خلت عندما يقول "لقد كان يجاهد مع رسول الله (ص) فيسبقه بنفسه، ولقد كان يوجهه برأيه فيكنفه جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله عليه" وتارة يعود إلى قرون مضت حيث يقول "ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم (ع) والتي توفي فيها يوشع بن نون".

يتضح أن هذين الاسترجاعين في هذا الخبر هما استرجاعان خارجيان؛ لأن سعتيها تقعان خارج القصة الأولية المتمثلة بحدث وفاة علي (ع)، وهما في الوقت نفسه استرجاعان جزئيان؛ لأن سعتيها لم تمتد لتصل إلى المنطلق الزمني للقصة الأولية، ليلة قبض الإمام علي (ع)، وبعد هذا الاسترجاع يعود الراوي ليكمل قصته الأولية بقوله "وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله". وكان لهذا الاسترجاع دور كبير في سرد الحدث الأساس فكان جزؤه الأول يضيء جانباً من شخصية علي (ع) يتمثل بشجاعته، وجزؤه الآخر يبين أهمية الزمن الذي قبض فيه ويلمح فيه إلى منزلته أيضاً.

ومن الاسترجاع المختلط ما ورد في خبر ذكره الإمام الحسن (ع) في خطبة له عند الصلح قال فيه: "وأن معاوية بن صخر زعم لكم أنني رأيت للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً، فكذب معاوية، ...، ولكنها لما أُخرجت سالفاً من معدنها، وزحزحت عن قواعدها، تنازعتها قريش بينها، وترامتها كترامي الكرة، حتى طمعت أنت فيها يا معاوية وأصحابك من بعد"^(١٤)، فعندما كان السرد يدور حول القصة الأولية وهي قضية التجاذبات في موضوع الخلافة بين الحسن (ع) ومعاوية ثم وصل إلى نقطة زمنية معينة زعم فيها معاوية أن الحسن قد رآه للخلافة أهلاً توقف السرد عند هذه النقطة وعاد إلى الماضي خارجاً عن نقطة بدء القصة، إذ قال "ولكنها لما أُخرجت سالفاً من معدنها، وزحزحت عن قواعدها، تنازعتها قريش بينها، وترامتها كترامي الكرة" فتنازع الخلافة هذا وترامتها كترامي الكرة شرعت به قريش منذ وفاة النبي (ص) وبقي مستمراً حتى طمع بها معاوية وأصحابه من بعد، وهذا يدل بوضوح على أن هذا الاسترجاع من النوع المختلط؛ إذ أن بعض سعته

واقع خارج النطاق الزمني للقصة الأولية والبعض الآخر داخله. ثم أن هذا الاسترجاع المختلط يعد تاماً؛ لأن سعته لم تنغلق حتى وصلت إلى النقطة الزمنية التي توقفت عندها القصة الأولية.

الاستباق: Prolepsis

يمثل الاستباق الصورة الثانية من صور المفارقات الزمنية ويتمثل "في سرد حدث لاحق أو ذكره مقدماً"^(١٥) وكما تعددت ترجمات مصطلح الاسترجاع تعددت ترجمات مصطلحات الاستباق لدى الدارسين^(١٦). وقد قسم جيرار جينيت الاستباق على أقسام تشبه أقسام الاسترجاع، وتتنوع تلك الأقسام بالنظر إلى موقع المفارقة الزمنية من الاطار الزمني للقصة الأولية، وهي على النحو الآتي:

أولاً: الاستباق الداخلي:

وهو الذي تقع سعته داخل المجال الزمني للقصة الأولية.

ثانياً: الاستباق الخارجي:

وهو الذي تقع سعته خارج المجال الزمني للقصة الأولية.

ثالثاً: الاستباق المختلط:

وهو الذي يكون بعض سعته واقعاً داخل المجال الزمني للقصة الأولية وبعضها خارجه.

ويضع جينيت تصنيفاً آخر للاستباق حسب السعة، ويأتي على نوعين: تام وجزئي، لكنه يرجح أن تكون "كل الاستباقات هي في الواقع من النمط الجزئي"^(١٧).

ويؤدي الاستباق وظائف متعددة في الخبر، إذ يقوم بالتمهيد لحدث ما، أو يشكل توقعاً أو نبوءة لحدث سيقع لاحقاً، أو يسد فجوة لاحقة في السرد.

ولم يتوصل البحث على الأقل في حدود ما بذلته من تقصّي وجهد إلى وجود الاستباق بنوعيه الداخلي والمختلط في الخطاب السردي للإمام الحسن (ع)، أما الاستباق الخارجي فمن أمثلته ما ورد في خطبة للإمام الحسن (ع) في ذم بعض أصحابه بعدما تبين خيانتهم له فقال: "يا عجباً من قوم لا حياء لهم ولا دين، ويلكم، والله إن معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي، وإني إن وضعت يدي في يده فأسلمه لم يتركني أدين بدين جدي، وإني أقدر أن أعبد الله عز وجل وحدي، وأيم الله لئن سلّمت الأمر لمعاوية لا ترون فرحاً أبداً مع بني أمية، وليسومونكم سوء العذاب، وكأني أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعله الله لهم فلا يُسقون ولا يُطعمون، ولو وجدت أعواناً ما سلّمت له الأمر؛ لأن الخلافة محرّمة على بني أمية، فأفّ لكم يا عبيد الدنيا"^(١٨). فقله: "وكأني أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعله الله لهم فلا يُسقون ولا يُطعمون" استباق خارجي شكّل توقعاً وتنبؤاً لما سيتعرض له أبناء هؤلاء القوم بعد التسليم لمعاوية، وقد كانت القصة الأولية تبدأ بما حصل من خيانة هؤلاء القوم للحسن (ع) ومبايعتهم لمعاوية وتنتهي بتسليم الأمر لمعاوية، أما نقطة توقف السرد فكانت لحظة الكلام عن تسليم الأمر لمعاوية، وهي النقطة التي عاد إليها السرد بعد انغلاق الاستباق.

القسم الثاني: سرعة السرد

تعد السرعة المظهر الثاني من مظاهر التغيرات الطارئة على زمنية السرد، ويقصد بالسرعة "العلاقة بين مدة، هي مدة الحكاية مقيسة بالثواني والدقائق والساعات والأيام والشهور والسنين، وطول، هو طول النص

المقيس بالسطور والصفحات^(١٩)، وبإمكان الراوي أن يروي أحداثاً استغرقت شهوراً في بضعة أسطر ويتصرف السرد حينذاك بالسرعة، كما يمكن له أن يبسط على صفحات حدثاً لم يستغرق سوى ساعة أو بعض ساعة من الزمن ويتصرف السرد آنذاك بالبطء. ومن ثم فإنه لا يمكن أن نجد قصة من القصص متوافقة تماماً مع الحكاية، دون أن يتأثر إيقاع الزمن فيها بتصرفات الراوي وتدخلاته.

وقد ميز جينيت بين أربعة أضرب من ضروب اللاتوافق الزمني في أربع حركات سردية، هي الحذف والوقف والمجمل والمشهد. وسنقف على مفهوم كل حركة من الحركات الأربع وتمثيلاتها وتشكلاتها في الخطاب السردى للإمام الحسن (ع).

الحذف: Ellipsis^(٢٠)

وتتمثل هذه الحركة السردية "في قفز السرد على فترة زمنية من الحكاية بحيث لا يكون لها وجود في الخطاب"^(٢١)، وقيام الراوي بتخطي فترات زمنية ما يعني سكوته عن ذكر الأحداث التي دارت فيها؛ وذلك لأغراض وغايات متعددة.

ومن نماذج الحذف في الأخبار ما جاء في خطبة للإمام الحسن (ع) عند الصلح، فبعد ذكره لخبر بعثة النبي (ص) وتصديق علي (ع) وسبقه إليه، ذكر كذلك استجابة عمه حمزة وابن عمه جعفر فقال: "وكان ممن استجاب لرسول الله (ص) عمه حمزة وجعفر ابن عمه، فقتلا شهيدين (رض) في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله (ص)، فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء من بينهم، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لمكانتهما من رسول الله (ص) ومنزلتهما وقرابتهما منه (ص)، وصلى رسول الله (ص) على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه"^(٢٢).

وقد حذف الراوي الفترة الزمنية الواقعة بين استجابة حمزة وجعفر (ع) وبين استشهادهما، وكان حذفها ضمناً دون إشارة إليه أو تحديده، ويمكن أن تصل هذه المدة المحذوفة إلى سنوات دون أن يكون تحديدها دقيقاً.

الوقف: Pause^(٢٣)

يعد أكثر الحركات السردية إبطاءً، وفيه يتعطل السرد "وتُعلق الحكاية، ليُفسح في المجال للوصف أو التعليق، أو التأمل أو غير ذلك من الاستطرادات التي تدرج ضمن ما يسمى بتدخلات المؤلف"^(٢٤).

ومن نماذج الوقفة الوصفية في الخبر ما جاء في خطبة له (ع) عند الصلح حينما كان يخبر عن أمر رسول الله (ص) بسد الأبواب الشارعة في مسجده غير باب علي (ع)، فكان السرد مستمراً على النحو الآتي: "وأمر بسد الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا، فكلموه في ذلك، فقال: "إني لم أسد أبو ابكم وأفتح باب علي من تلقاء نفسي، ولكني أتبع ما يوحى إلي، وإن الله أمر بسدها وفتح بابها"، فلم يكن من بعد ذلك أحد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله (ص) ويولد فيه الأولاد غير رسول الله (ص) وأبي علي بن أبي طالب"^(٢٥) و هنا يتوقف السرد، ليأتي التعليق من السارد والوقفة الوصفية حينما يقول معللاً ما تم سرده بالقول "تكرمة من الله تعالى لنا، وفضلاً اختصنا به على جميع الناس، وهذا باب أبي قرين باب رسول الله (ص) في مسجده، ومنزلنا بين منازل رسول الله (ص)"^(٢٦) ثم تعود الحركة الزمنية السردية من جديد في قوله "وذلك أن أمر الله نبيه أن يبني مسجده، فبنى فيه عشرة أبيات"^(٢٧) ويتوقف الزمن مجدداً بتعليق الراوي ووصفه المتجدد لبنت

أبيه علي (ع) "تسعة لبنيه وأزواجه وعاشرها وهو متوسطها لأبي فيها هو لبسبيل مقيم، والبيت هو المسجد المطهر، وهو الذي قال الله تعالى (أهل البيت) فنحن أهل البيت، ونحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً"^(٢٨).

المجمل: Summary^(٢٩)

"يطلق هذا المصطلح على مواضع في القصة يرد السرد فيها مختصراً"^(٣٠)، فالراوي يوجز في جمل أو أسطر قليلة أحياناً أو أقوالاً استغرقت فترة طويلة من الزمن، بحيث يكون السرد عبارة عن تلخيص موجز للأحداث والأقوال.

يؤدي المجمل إلى جانب الحذف وظيفة تسريع السرد في مقابل إبطائه في الوقف، لكن سرعة المجمل لا تأتي على وتيرة ثابتة دائماً، إذ للراوي أن يسرد "وقائع مدة زمنية من الحكاية تستغرق شهراً في بضعة أسطر مثلما يمكنه إجمالها في بضع صفحات؛ وذلك وفقاً لمتطلبات تنظيم الخطاب القصصي"^(٣١).

وقد ورد المجمل في مواضع متعددة من الأخبار نورد منه أمودجاً جاء في خبر له (ع) قاله لما غدر به الرجل الكندي وخالفه وذهب إلى معاوية ورد فيه قوله (ع): "هذا الكندي توجه إلى معاوية وغدر بي وبكم وقد أخبرتكم مرة بعد مرة أنه لا وفاء لكم، أنتم عبيد الدنيا، وأنا موجه رجلاً آخر مكانه وإني أعلم أنه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه ولا ير اقب الله في ولا فيكم"^(٣٢). فقد أجمل عدة مشاهد وحوارات بعبارة "أخبرتكم مرة بعد مرة" كما أجمل حدثاً ينطوي على تفاصيل قد يطول زمنها ساعات أو أياماً بعبارة "سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه"، وقد أدت العبارة المجملة الأولى لتلخيصاً لأقوال وحوارات سابقة، كما قامت العبارة الثانية بالتقديم والتهيئة لحدث مجمل منتقلاً إليه من مشهد سابق.

المشهد: Scene^(٣٣)

يحتل المشهد موقعاً متميزاً بين الحركات السردية الأربع التي تُدرس ضمن سرعة السرد، فإذا كان الحذف يشكل الحركة الأسرع بإسقاط جزء من الحكاية، والمجمل يطوي عدداً من الأحداث في ملفوظ واحد، والوقف يعطل حركة السرد ويعلق الحكاية، فإن المشهد يقوم في مقابل تلك الحركات الثلاث بضبط تقريبي لسرعة زمن الحكاية وزمن الخطاب، إذ يتطابق فيه الزمان ويتعادلان "تعادلاً عرفياً"^(٣٤).

يطلق مصطلح المشهد على "مواضع القص المفصل الذي قد ينطوي على الوصف المبّار أو الحوار"^(٣٥) ويتمثل المشهد، تبعاً لهذا التعريف، في السرد المبّار التفصيلي الذي يتطلب نقل جزئيات بعض الأحداث أثناء وقوعها، وغالباً ما يقترن بإدراك الشخصية للحدث، كما يتمثل أيضاً في المقاطع الحوارية التي تنقل كلام الشخصيات دون تدخل من الراوي، أي "بالمحافظة على صيغتها الأصلية"^(٣٦).

ومن أمثلة المشهد ما ورد في خبر ذكره الإمام الحسن (ع) في خطبة له عند الصلح قال فيه: "فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (ص) أنا وأخي وأمي وأبي، فجللنا ونفسه في كساء لأم سلمة خيربي، وذلك في حجرتها وفي يومها"^(٣٧) ويكمن في هذا الخبر السرد المشهدي التفصيلي الذي يتولى نقل الأحداث ورصد جزئياتها بدقة، حيث لم يهمل السرد شيئاً من عناصر السرد فكان المكان والزمان والحدث والشخصيات كلها حاضرة في المشهد، ثم بعد هذا المشهد المتمثل بالوصف المبّار المقترن بإدراك شخصية الإمام الحسن (ع)، يأتي المشهد المتمثل بالحوار "فقال -رسول الله (ص) -: اللهم هؤلاء أهل بيتي، وهؤلاء أهلي وعترتي، فأذهب عنهم

الرجس وظهرهم تطهيراً، فقالت أم سلمة (رض): أَدْخَلَ مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ص): يَرْحَمُكَ اللَّهُ، أَنْتِ عَلَى خَيْرٍ إِلَى خَيْرٍ، وَمَا أَرْضَانِي عَنْكَ! وَلَكِنَّهَا خَاصَةٌ لِي وَلَهُمْ" (٣٨).

القسم الثالث: التواتر:

وضع جيرار جينيت هذا المصطلح وأشار إلى أن السريدين لم يتناولوه بالدراسة، وعدّه مظهرًا من المظاهر الأساسية للزمنية السردية، ويعني به "علاقات التكرار بين الحكاية والقصة" (٣٩). وفي حديثه عن التواتر يقول جينيت "ليس حدث من الأحداث بقادر على الوقوع فحسب، بل يمكنه، أيضاً، أن يقع مرة أخرى أو أن يتكرر" (٤٠). ويحدد معجم السرديات موضوع التواتر بأنه "العلاقة بين نسب تكرار الحدث في الحكاية ونسب تكراره في الخطاب" (٤١). وتتعدد أنواع التواتر، وتعددها منوط بإمكانية تكرار وقوع الحدث أو عدم تكراره من جهة، وتكرر المنطوق السرد في الخطاب أو عدم تكرره من جهة أخرى، ومن هذه الإمكانيات أو القدرة يقوم نسق من العلاقات على ثلاثة أنواع، هي: السرد المفرد، والسرد المؤلف، والسرد المكرر. وقد وردت أنواع التواتر الثلاث في أخبار الإمام الحسن (ع) واختلفت نسب حضورها من خبر لآخر.

السرد المفرد: Singulative Narrative (٤٢)

يسميه معجم السرديات القص الإفرادي، وتعريفه "أن يروى في الخطاب مرة ما حدث في الحكاية مرة، إنه قص مفرد لحدث مفرد" (٤٣) وهذا النمط من التواتر هو الأكثر شيوعاً في السرد من بقية الأنماط، وهو أهم الأساليب السردية التي تنهض بمهمة نقل الأحداث (٤٤).

ومن أمثلة السرد المفرد ما ورد في أخبار الحسن (ع) عند مشاجرة قوم اجتمعوا عند معاوية، إذ أن الراوي اتخذ هذا الأسلوب لنقل معظم الأحداث في تلك الأخبار، كقوله "أنشدكم بالله هل تعلمون أننا أقول حقاً إنه - علي بن أبي طالب - لقيكم مع رسول الله (ص) يوم بدر ومعه راية النبي (ص) ومعك يا معاوية راية المشركين وأنت تعبد اللات والعزى، وترى حرب رسول الله (ص) فرضاً واجباً، ولقيكم يوم أحد ومعه راية النبي ومعك يا معاوية راية المشركين، ولقيكم يوم الأحزاب ومعه راية رسول الله (ص) ومعك يا معاوية راية المشركين، كل ذلك يفلج الله حجته ويحق دعوته ويصدق أحوثته وينصر رأيتك وكل ذلك رسول الله يرى عنه راضياً في المواطن كلها ساخطاً عليك" (٤٥).

فمن الأحداث في هذا الخبر التي رويت بالسرد المفرد حدث لقاء يوم بدر، وحدث لقاء يوم أحد، وحدث لقاء يوم الأحزاب، وكل حدث من هذه الأحداث حدث مرة في الحكاية ومرة في الخطاب.

وقد تناوب السرد المفرد والسرد المؤلف (٤٦) في سرد مشهد واحد من الخبر المذكور، يتمثل الأول في الفعل (لقيكم) الأول، ويتمثل الثاني في الفعلين المضارعين (تعبد، ترى)، فهذان الفعلان واضح أنهما يدلان على أن عبادة معاوية ل(اللات) لم تحدث مرة واحدة بل كانت مستمرة متعددة وكذلك رأيتك حرب الرسول (ص) فرضاً واجباً لم تحصل لمرة واحدة بل دل استعمال المضارع على استمراريتها، وهذا التعدد للحدث في الحكاية لم يقابله سوى ذكره لمرة واحدة في الخطاب وهو ما جعله يكون سرداً مؤلفاً يتناوب مع السرد المفرد في الخبر نفسه. وقد تداخل السرد المفرد مع السرد المؤلف في مواضع أخرى من هذا الخبر، وحصل كثيراً في غيره من أخبار الإمام الحسن (ع).

ومن السرد المفرد ما يكون متعدداً^(٤٧)، ويسميه جينيت التفردى الترجيحي^(٤٨) وصورته أن "يُروى أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة"^(٤٩)، وهذا النمط "نادر الاستعمال وخاص برصد تأثيرات معينة"^(٥٠). ومن ذلك ما جاء في خطبة للحسن (ع) عند الصلح إذ قال: "فصدّق أبي رسول الله (ص) سابقاً ووقاه بنفسه. ثم لم يزل رسول الله (ص) في كل موطن يقدمه، ولكل شديدة يرسله ثقة منه وطمأنينة إليه لعلمه بنصيحته لله ورسوله، وأنه أقرب القرنين من الله ورسوله، وقد قال الله عز وجل: "والسابقون السابقون أولئك المقربون"^(٥١) فكان أبي سابق السابقين إلى الله عز وجل وإلى رسوله وأقرب الأقربين، وقد قال الله تعالى: "لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة"^(٥٢) فأبي كان أولهم إسلاماً وإيماناً، وأولهم إلى الله ورسوله هجرة ولحوقاً وأولهم على وجده ووسعه نفقة، قال سبحانه: "والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم"^(٥٣) فالناس من جميع الأمم يستغفرون له بسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيه؛ وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، وقد قال الله تعالى: "والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان"^(٥٤) فهو سابق جميع السابقين، فكما أن الله عز وجل: فضل السابقين على المتخلفين والمتأخرين فكذلك فضل سابق السابقين"^(٥٥). حيث تعدد سرد أحداث سَبَقِ علي (ع) في الخطاب مثلما تعددت في الواقع، فمرة سَبَقِ إلى الإيمان بالله ورسوله، وثانية سَبَقِ إلى الهجرة والجهاد، وثالثة سَبَقِ إلى الإنفاق في سبيل الله.

السرد المؤلف

يسميه جيرار جينيت حكاية ترددية^(٥٦) وهو عنده "أن يروى مرة واحدة (بل دفعة واحدة) ما وقع مرات لا نهائية"^(٥٧) بينما يطلق عليه معجم السرديات مصطلح (القص التآلفي) وهو "أن يُروى في الخطاب مرة ما حدث في الحكاية أكثر من مرة"^(٥٨)، فالراوي يستعيز عن سرد الحدث المتكرر أكثر من مرة بذكره مجملاً ولمرة واحدة في الخطاب، وللسرد المؤلف ثلاثة أنواع:

الأول: التآليف الخارجي: ويكون "إذا ورد مقطع تآلفي ضمن مشهد مفرد، أي إنه يفتح نافذة على مدة تقع خارج نطاق هذا المشهد"^(٥٩). ويسميه جينيت خارجياً أو معمماً، وقوامه أن يتعدى "الحقل الزمني الذي يستغرقه المقطع الترددي الحقل الزمني للمشهد الذي يندرج فيه، فالترددي يفتح إلى حد ما نافذة على المدة الخارجية"^(٦٠). وقد جاء في خبر من أخبار المشاجرة مع قوم عند معاوية قول الحسن (ع) لمعاوية: "أنك قاتلت علياً صلوات الله عليه وآله، وقد عرفت سوابقه وفضله وعلمه، على أمر هو أولى به منك ومن غيرك عند الله وعند الناس"^(٦١) فالمقطع الترددي المتمثل بتعرّف معاوية وإطلاعه على سوابق علي (ع) وأفضاله الكثيرة وعلومه المتعددة طيلة الفترات السابقة هو تآليف ورد ضمن المشهد المفرد المتمثل في مقاتلة معاوية لعلي (ع)، لكنه فتح نافذة على مدة تقع خارج نطاق المشهد الذي تضمنه.

الثاني: التآليف الداخلي: وهو "أن يمتد مقطع تآلفي على طول مدة المشهد دون أن يتجاوزها إلى مدة تقع خارج نطاق هذا المشهد"^(٦٢). ويسميه جينيت داخلياً أو مركباً "بالمعنى الذي يستغرق به الاستخدام الترددي مدة المشهد نفسه وليس مدة خارجية أكثر اتساعاً"^(٦٣). وكان هذا حاضراً في خبر للإمام الحسن (ع) قال فيه: "أيها الناس إن رب علي (ع) كان أعلم بعلي (ع) حين قبضه إليه، ولقد اختصه بفضل لم تُعتادوا مثله، ولم تجدوا مثل سابقته، فهيات هيات! طالما قلبتم الأمور حتى أعلاه الله عليكم وهو صاحبكم، وعدوكم في

بدر وأخواتها، جرّعكم رنقاً وسقاكم علقاً، وأذلّ رقابكم وشرقكم بريقكم، فلستم بملومين على بعضه...^(٦٤)، فقد ورد ضمن مشهد غزوة بدر المفرد مقطع تأليفي لم يخرج عن زمنيته حيث جرّعهم رنقاً وسقاكم علقاً وأذلّ رقابهم وشرقهم بريقهم، ومثل ذلك حصل في أخوات بدر.

الثالث: التأليف الزائف: وهو "عبارة عن مشاهد معروضة صيغت بصيغة الماضي الاستمراري المؤدى بالناسخ (كان) المقترن بالمضارع أو بما يرادفه"^(٦٥). ووصفه بالزيف راجع إلى التفاصيل التي يوردها هذا التأليف ودقتها التي تجعل المتلقي يتوهم عدم صدق تكرار هذه المشاهد على هذا النحو المتطابق في كل مرة، ومن أمثلة ذلك ما ورد في إخبار الحسن (ع) لعمر بن العاص حول نسبه لأبيه، قائلاً: "وأما أنت يا عمرو بن العاص الشائئ اللعين الأبتري، فإنما أنت كلب أول أمرك، وإن أمك بغيّة، وإنك ولدت على فراش مشترك، فتحاكمت فيك رجال قريش، منهم أبو سفيان بن حرب، والوليد بن المغيرة، وعثمان بن الحارث، والنضر بن الحارث بن كلفة، والعاص بن وائل كلهم يزعم أنك ابنه، فغلبهم عليك من بين قريش الأئمّه حساباً، وأخبئهم منصباً، وأعظمهم بغيّة. ثم قمت خطيباً وقلت: أنا شائئ محمد، وقال العاص بن وائل: إن محمداً رجل أبتري لا ولد له، فلو قد مات انقطع ذكره، فأنزل الله تبارك وتعالى "إن شائئك هو الأبتري"^(٦٦) وكانت أمك تمشي إلى عبد قيس تطلب البغيّة، تأتيهم في دورهم ورحالهم وبطون أوديتهم"^(٦٧). فصيغة الخبر "وكانت أمك تمشي إلى عبد قيس تطلب البغيّة، تأتيهم في دورهم ورحالهم وبطون أوديتهم" صيغة تأليفية تأدّت بالناسخ "كان" مقترناً بالمضارع "تمشي"، ولكن ما جاء في القول الأول من تفاصيل في ولادة عمرو بن العاص قد يوهم المتلقي بأن "المشي في طلب البغيّة" لم يكن إلا مرة واحدة، في حين أن عبارة "تأتيهم في دورهم ورحالهم وبطون أوديتهم" قد أزلت هذا التوهم.

السرد المكرر:

يسميه جيرار جينيت الحكاية التكرارية^(٦٨) ويعرفه بقوله "أن يروى مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة"^(٦٩) وورد في معجم السرديات بمصطلح القص التكراري، وصورته "أن يروى أكثر من مرة، ما حدث مرة واحدة، فنسب تكرار الحدث في الخطاب أكبر من نسب تكراره في الحكاية"^(٧٠) وتتنوع أساليب تكرار الحدث الواحد في كل مرة أثناء السرد، وغالباً ما يقدم وفق "رؤية للأحداث متعددة صالحة للكشف عن مختلف النفسيات والوضعيات"^(٧١) وذلك حين يروى الحدث من خلال رؤية شخصية مختلفة في كل مرة يتكرر فيها، لتضاء جوانب أخرى من الحدث لم تنكشف أثناء رواية الشخصيات الأخرى للحدث ذاته، كما قد تتكرر رواية الحدث من خلال راوٍ واحد لرصد تأثيرات الحدث وانفعالات شخصيات الرواية به. والحدث في هذا النمط واحد ولكن سرده مكرر، إذ "يمكن الحدث الواحد أن يُروى أكثر من مرة، ليس مع متغيرات أسلوبية فقط (...). بل أيضاً مع تنوعات في وجهات النظر"^(٧٢) أي إن أسلوب رواية الحدث قد يتغير في كل مرة من مرات تكراره في الخطاب، كما أن وجهة النظر تتنوع بتنوع الرواة الذين يعيدون رواية الحدث ذاته "حيث لا تتوافق اجترارات المنطوق مع أي اجترار للأحداث"^(٧٣).

ومن السرد المكرر خبر جاء في خطبة للحسن (ع) عند الصلح قال فيه: "وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اصطفاه وانتجبه وارتضاه، وبعثه داعياً إلى الحق سراجاً منيراً، وللعباد مما يخافون نذيراً، ولما يأملون بشيراً، فنصح للأمة، وصدع بالرسالة وأبان لهم درجات العمالة، شهادة عليها أمات وأحشر، وبها في

الآجلة أقرب وأحبر. وأقول: معشر الخلائق فاسمعوا، ولكم أفئدة وأسماع فعوا، إننا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام، واختارنا واصطفانا واجتباننا، فأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً، والرجس هو الشك، فلا نشك في الله الحق ودينه أبداً، وطهرنا من كل أفنٍ وعيبة، مخلصين إلى آدم نعمة منه، لم يفترق الناس قط فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما، فأدّت الأمور وأفضت الدهور إلى أن بعث الله محمداً للنبوّة، واختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه^(٧٤)، فيبعثه النبي محمد (ص) حصلت في الواقع مرة واحدة، لكن ذكرها في الخطاب تكرر لأكثر من مرة، الأولى حين قال: "وبعثه داعياً إلى الحق سراجاً منيراً"، والأخرى حين قال: "فأدّت الأمور وأفضت الدهور إلى أن بعث الله محمداً (ص) للنبوّة، واختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه"، فقد تنوع الأسلوب مع التكرار، إذ كان في الأولى شهادة وتصديقاً بالبعثة، وفي الثانية جعل البعثة حداً زمنياً بين مرحلتين.

الهوامش

(١) خطاب الحكاية، جبرار جينيت، ترجمة محمد معتمد وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، ط ٢، ١٩٩٧م، ٥١.

(٢) استعمل أكثر الدارسين مصطلح (الاسترجاع) ترجمة للمصطلح الأجنبي Analepsis، واستعملت له ترجمات أخرى، حيث اعتمد محمد القاضي مصطلح (الارتداد)، ينظر: معجم السرديات، ١٧، بينما استعمل سعيد يقطين مصطلح (الإرجاع)، ينظر: تحليل الخطاب الروائي، ٧٧، واختار سمير المرزوقي وجميل شاكر مصطلحي (اللاحقة والاستنكار)، ينظر: مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، سمير المرزوقي وجميل شاكر، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٦م، ٧٦، بينما استعمل حسن بحرأوي مصطلح (سرد استنكاري)، ينظر: بنية الشكل الروائي، حسن بحرأوي، المركز الثقافي العربي، ط ١، ١٩٩٠م، ١١٩.

(٣) خطاب الحكاية، ٥١.

(٤) معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، دار محمد علي للنشر، تونس، ط ١، ٢٠١٠م، ١٧.

(٥) خطاب الحكاية، ٦٠.

(٦) معجم السرديات، ١٧.

(٧) نفسه، ٢٥٥.

(٨) نفسه، ٣٧٩.

(٩) خطاب الحكاية، ٥٩.

(١٠) معجم السرديات، ١٧.

(١١) لمراجعة تقسيمات الاسترجاع ينظر: بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، حميد لحداني، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩١م، ٧٤-٧٥، وبناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم، مهرجان القراءة للجميع (جمعية الرعاية المتكاملة)، القاهرة، ٢٠٠٤م، ٥٨، وإشكالية الزمن في النص السردية، عبد العالي بوطيب، مجلة فصول، مجلد ١١، عدد ٢، ١٣٤-١٣٥.

(١٢) حياة الإمام الحسن، باقر شريف القرشي، دار البلاغة، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م، ٢، ٣١٦.

- (١٣) شرح نهج البلاغة ، ١٦ ، ٣٠.
- (١٤) جلاء العيون، ١، ٢٨٣.
- (١٥) معجم السرديات، ٢١.
- (١٦) استعمل أكثر الدارسين مصطلح الاستباق ترجمة لـ (Prolepsis)، واستعملت له ترجمات أخرى، كلفظة (السابقة) التي اعتمدها شكري المبخوت في: سيرة الغائب سيرة الآتي السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطف حسين، شكري المبخوت، دار الجنوب للنشر، تونس، ط١، ١٩٩٢م، ٧٠، ولفظة (الاستشراف) عند حسن بحرأوي في: بنية الشكل الروائي، ١٣٢، ولفظة (التوقع) في: نظريات السرد الحديثة، والاس مارتين، ترجمة حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط١، ١٩٩٨م، ١٦٤.
- (١٧) خطاب الحكاية، ٨٥.
- (١٨) جلاء العيون، ٢٧٧.
- (١٩) خطاب الحكاية، ١٠٢.
- (٢٠) وردت ترجمات عديدة لمصطلح Ellipsis، فقد ورد (الإضمار أو الحذف)، ينظر: معجم السرديات، ٢٩، وورد (الإضمار) فقط، ينظر: مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، سمير المرزوقي وجميل شاكر، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٦م، ٨٩، وورد (الحذف أو الإسقاط)، ينظر: بنية الشكل الروائي، ١٥٦، وورد مصطلح (الثغرة)، ينظر: بناء الرواية، ٩٣. وورد (القطع)، ينظر: بنية النص السردية، ٧٦.
- (٢١) معجم السرديات، ٣٠.
- (٢٢) جلاء العيون، ٢٨١.
- (٢٣) استعمل معظم الدارسين العرب في ترجمة المصطلح الأجنبي (Pause) مصطلح (الوقف) كسعيد يقطين في كتابه تحليل الخطاب الروائي، ٧٨. واستعمل آخرون مصطلح (الوقفة) كشكري المبخوت ورجاء بن سلامة في ترجمة كتاب الشعرية لتودوروف، ٤٩. واختار آخرون مصطلح (الاستراحة) كيمنى العيد في كتابها تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، يمى العيد، دار الفارابي، بيروت، ط٣، ٢٠١٠م، ١٢٦، وحميد لحمداني في كتابه بنية النص السردية، ٧٦.
- (٢٤) معجم السرديات، ٤٧٨.
- (٢٥) الأمالي، ٥٦٥.
- (٢٦) الأمالي، ٥٦٥.
- (٢٧) المكان نفسه.
- (٢٨) المكان نفسه.
- (٢٩) ترجم الدارسون العرب مصطلح (Summary) ترجمات عديدة، وقد اختار أكثرهم (المجمل) ترجمة له، ينظر: مدخل إلى نظرية القصة، ٨٥. واختار آخرون (التلخيص)، ينظر: تحليل الخطاب الروائي، ٧٨، والشعرية: ٤٩. واستعمل آخرون (الخلاصة)، ينظر: بنية النص السردية، ٧٦، وبنية الشكل الروائي، ١٤٥. واختار صلاح فضل (الملخص)، ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص، ٢٧٩.

- (٣٠) معجم السرديات، ٣٧٣.
- (٣١) المكان نفسه.
- (٣٢) جلاء العيون، ٢٧٥.
- (٣٣) يكاد يجمع الدارسون العرب على ترجمة هذا المصطلح (Scene) بالمشهد؛ ولعل ذلك عائد إلى وضوح المصطلح الأجنبي وعدم التباسه، على العكس من معظم المصطلحات الأجنبية.
- (٣٤) بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٢م، ٢٧٨.
- (٣٥) معجم السرديات، ٣٩٤.
- (٣٦) بنية الشكل الروائي، ١٦٥.
- (٣٧) جلاء العيون، ٢٨٢.
- (٣٨) المكان نفسه.
- (٣٩) خطاب الحكاية، ١٢٩.
- (٤٠) خطاب الحكاية، ١٢٩.
- (٤١) معجم السرديات، ١٢٢.
- (٤٢) لهذا المصطلح ترجمات عديدة لدى الدارسين العرب، منها (السرد الإفرادي)، ينظر: نظريات السرد الحديثة، ١٦٤.
- (٤٣) معجم السرديات، ٣٢١.
- (٤٤) ينظر: خطاب الحكاية، ١٣٠.
- (٤٥) الاحتجاج، ابو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، انتشارات الشريف الرضي، ايران، ط ١٣٨٠، ١، هـ ش، ١، ٣٥٧.
- (٤٦) يأتي تفصيل السرد المؤلف لاحقا.
- (٤٧) ردّ جينيت هذا النمط إلى السرد المفرد لأن تكرارات الخطاب لا تتعدى فيه التوافق مع تكرارات الحكاية. ينظر: خطاب الحكاية، ١٣٠.
- (٤٨) نفسه، ١٣٠.
- (٤٩) معجم السرديات، ٣٢١.
- (٥٠) معجم السرديات، ٣٢١.
- (٥١) الواقعة/ آية ١٠-١١
- (٥٢) الحديد/ آية ١٠
- (٥٣) الحشر/ آية ١٠
- (٥٤) التوبة/ آية ١٠٠
- (٥٥) جلاء العيون، ٢٨١.

- (٥٦) خطاب الحكاية، ١٣١.
- (٥٧) المكان نفسه.
- (٥٨) معجم السرديات، ٣٢٣.
- (٥٩) نفسه، ٦٠.
- (٦٠) خطاب الحكاية، ١٣٤.
- (٦١) بحار الأنوار، ٤٤٤، ٣٢٠.
- (٦٢) معجم السرديات، ٦٠.
- (٦٣) خطاب الحكاية، ١٣٤.
- (٦٤) شرح نهج البلاغة، ١٦، ٢٨.
- (٦٥) معجم السرديات، ٦١.
- (٦٦) الكوثر/ آية ٣.
- (٦٧) الاحتجاج، ١، ٣٦١-٣٦٢.
- (٦٨) خطاب الحكاية، ١٣١.
- (٦٩) المكان نفسه.
- (٧٠) معجم السرديات، ٣٢٤.
- (٧١) المكان نفسه.
- (٧٢) خطاب الحكاية، ١٣١.
- (٧٣) المكان نفسه.
- (٧٤) جلاء العيون، ٢٨٠.
- المصادر والمراجع:**

القرآن الكريم

- الاحتجاج، ابو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، انتشارات الشريف الرضي، ايران، ط١، ١٣٨٠ هـ ش.
- الأمالي، محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية في مؤسسة البعثة، دار الثقافة، قم المقدسة، ط١، ١٤١٤ هـ.
- الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، الشيخ عباس القمي، تقديم وتعليق الشيخ محمد كاظم الخراساني، انتشارات المكتبة الحيدرية، ايران، ط١، ١٤٢٩ هـ.
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، تحقيق علي النمازي الشاهرودي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٨ م.
- بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٢ م.

- بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم، مهرجان القراءة للجميع (جمعية الرعاية المتكاملة)، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٠م.
- بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، حميد لحداني، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، ط٣، ١٩٩٧م.
- تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، يمني العيد، دار الفارابي، بيروت، ط٣، ٢٠١٠م.
- جلاء العيون، السيد عبد الله شبر، دار المرتضى، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
- حياة الإمام الحسن، باقر شريف القرشي، دار البلاغة، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- خطاب الحكاية، جيار جينيت، ترجمة محمد معتمد وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، ط٢، ١٩٩٧م.
- سيرة الغائب سيرة الآتي السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطف حسين، شكري المبخوت، دار الجنوب للنشر، تونس، ط١، ١٩٩٢م.
- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه، قم - إيران، ط١، ١٩٦٢م.
- الشعرية، تودوروف، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط٢، ١٩٩٠م.
- قاموس السرديات، جيرالد برنس، ترجمة السيد إمام، ميرييت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.
- المتخيل السردى مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، عبد الله إبراهيم، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت، ١٩٩٠م.
- مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، سمير المرزوقي وجميل شاكر، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٦م.
- مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهرودي، تحقيق حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، ١٤١٩.
- معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، دار محمد علي للنشر، تونس، ط١، ٢٠١٠م.
- معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، دار النهار للنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٢م.
- نظريات السرد الحديثة، والاس مارتين، ترجمة حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط١، ١٩٩٨م.
- نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، جيار جينيت وآخرون، ترجمة ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، المغرب، ط١، ١٩٨٩م.

الدوريات

- إشكالية الزمن في النص السردي، عبد العالي بوطيب، مجلة فصول، مجلد ١١، عدد ٢.

Sources and references:

The Holy Quran

- Al-Ettijaj, Alo Mansour Ahmed bin Ali bin Abi Talib Al-Tabarsi, Publications of Al-Sharif Al-Radi, Iran, 1, 138.
- Al-Amali, Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi, verified by the Department of Islamic Studies at the Mission Institution, House of Culture, Qom, Ed.1, 1414 AH.
- Gorgeous lights in the histories of divine arguments, Sheikh Abbas Al-Qummi, introduction and commentary by Sheikh Muhammad Kazem Al-Khursani, Al-Haidariya Library Publications, Iran.
- Bihar Al-Anwar Al-Jami'a, Durar News of the Immaculate Imams, Muhammad Baqir Al-Majlisi, Edited by Ali Al-Namazi Al-Shahrwardi, Al-Alame Foundation for Publications, Beirut, Ed 1, 2008 AD
- The rhetoric of discourse and the science of the text, Salah Fadl, The National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 1992AD.
- Building the Novel: A Comparative Study in the Trilogy of Naguib Mahfouz, Siza Kassem, Reading for All Festival (Integrated Care Association) Cairo, 2004 AD.
- The Structure of the Novel Form, Bahrawi's Solution, Arab Cultural Center, Edition 1, 1990 AD
- The structure of the narrative text from the perspective of literary criticism Hamid Al-Hamdani, The Arab Cultural Center, Beirut, ed I, 1991 AD.
- Analysis of the narrative discourse, Saeed Yaqtin, The Arab Cultural Center, 3, 1997.
- Ummah, Narrative Narrative Techniques in the Light of the Structural Approach, meaning Eid, Dar Al-Farabi, Beirut, 3rd edition, 2010 AD,
- Jala' Al-Ayoun, Mr. Abdullah Shuber, Dar Al-Murtada, Beirut, ed 1, 2007 AD.
- The Life of Imam Al-Hassan, Baqir Sharif Al-Qurashi, Dar Al-Balagha, Beirut, Edition 1, 1993 AD.
- The discourse of the story, Gerard Genette, translated by Muhammad Mutasim, Abdul-Jalil Al-Azdi and Omar Helli, the Supreme Council of Culture, ed. 2 1997 AD.

- Biography of the absent, biography of the following, biography in the book of days by Taha Hussein, Shukri Al-Mabkhout, Dar Al-Janoub Publishing, Tunis, ed.1, 1992 AD
- Explanation of Nahj Al-Balagha, Ibn Abi Al-Hadid, investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, House of Revival of Arabic Books. Ali Al-Babi Al-Halabi and Co., Qom Iran, Volume 1, 1992 AD.
- Poetics, Todorov, translated by Shukri Al-Mabkhout and Raja Ben Salama, Dar Toubkal Publishing, Morocco, 2nd edition, 1990 AD
- - Dictionary of Narratives, Gerald Prince, translated by Mr. Imam, Merritt for Publishing and Information, Cairo, Edition 1, 2003 AD.
- The Narrative Imaginary, Critical Approaches to Intertextuality, Visions and Significance, Abdullah Ibrahim, The Arab Cultural Center, Ta, Beirut, 1990 AD.
- Introduction to Story Theory, Analysis and Application, Maymir Al-Marzouqi and Jamil Shaker, House of Cultural Affairs, Baghdad, 1996 A.D.
- Mustadrak Safinat Al-Bahar, Ali Al-Namazi Al-Shahroudi, investigated by Hassan bin Ali Al-Namazi, Institution of Islamic Publishing, Iran, 1419.
- A Dictionary of Narratives, Muhammad Al-Qadi and others, Dar Muhammad Ali Publishing, Tunis, Edition 1, 10, 2 AD.
- Terms Advancing the Novel, Latif Zitouni, Dar Al-Nahar Publishing, 1st Edition, Beirut, 2002 AD.
- Modern Narrative Theories, Wallace Martin, Translation of Jassim Muhammad's Life, The Supreme Council of Culture, Egypt, ed.I, 1998 AD
- Narrative theory from the point of view of the narrator, Gerard Genette and others, translated by Naji Mustafa, Academic and University Dialogue Publications, Morocco, ed.1, 1989 AD

Periodicals

- The problematic periodicals of time in the narrative text, Abdelali Boutayeb, Fosoul Magazine, Volume 11, Ed 2.